عنده اكثر العواطف فعالية في حياته ، الحب بمعانيه الكثيرة ، وانني سعيت دائما واسعى من اجل ان ارى في حياتنا المعاصرة ما هو اروع ما يمكن ان يرى في اي حياة ، في اي عصر ، في اي بلد · هذه مثاليات عرفتها وانا صغير اكافح من اجل لقمة العيش ـ حالي ، حال الاف الناس الذين عشت معهم · لكن الحب كان دائما فاعلا في نفسي ، وهو الذي دفعني ربما الى ان ارسم واكتب واتكلم واذهب من بلد الى بلد ·

انا لا استطيع ان اغفل عن ان في الحياة بؤسا كثيرا ، وان فيها حقدا كثيرا وآلاما ، ولانني عرفت الكثير من هذه كلها ، احاول ان اتخطاها واتغلب عليها · طبعا هـــذه مثاليات ، ولكنني اعتقد انها في اساس كل ما فعلت ، وستبقى في اساس كل ما افعل · يبقى انني اعرف ان الحياة تصنعنا بشكل معين ، ويجب ان ننصاع لكـل ما تطالبنا بـه الحياة ·

انا منذ صغري انسان متمرد · في فترات كثيرة من حياتي ، لم اكن منسجما مـع محيطي ، حتى وانا صغير في المدرسة كنت منسجما مع اثنين او ثلاثة ولم اكن منسجما مع المجموع · لانني كنت اشعر انه يجب علي ان اتخلى عما اؤمن بانه هو الحقيقة او الفضيلة ( الفضيلة بالمعنى اليوناني الفلسفي ) ، لكي انسجم مع المجموع · فهذه الناحية من تفكيري ، اي رؤيتي للحياة كما هي ، ومحاولتي تخطيها لما هـو اقرب الى الفضيلة واقرب الى الحب ، اعتقد ان لها اثرا كبيرا في الكثير مما فعلت وكتبت وسعيت ودرست · بعد ان يقال كل هذا انظر الى بعض ما حققت ، فأرى انني لم أفعل شيئا اندم عليه ، خيرا كان ام شرا · انا من الذين يؤمنون بالفعل ما دام الفعل يستلهم فكرة نبيلة ما ، مهما كانت هذه الفكرة ، والانسان في حياته ، يفعل الكثير ويخطيء وينزلق ، ومع هذا فانا لا اندم على شيء خبرته او جربته ، وهذا امر مهم في حياتي لانني اشعر انه جزء مـــن تجربة الانسان التي تصنع الروايات والشعر والصور · ثم انني افكر لنفسي ، واقدم ما افكر للاخرين · واقولها بصراحة ، انني اذا كنت فنانا وهذه كلمة كنت اعتد بها حتـى وانا في السادسة عشرة من عمري مع انني عشت في جو لا يعرف الفن ، فأنا اختلف عن الاخرين ، وهذا من حقي · اي انني لا اهتم كثيرا فيما يعتقد الاخرون انه الصحيح ، اذا لم اقتنع به · وضعت لنفسي منهجا هو حصيلة معقدة لما نشأت عليه وخبرته ودرسته متمعنا فيه ، وانا اتبعه ولا يهمني ما يقول الاخرون فيه ، لكن الذي يهمني أن هـــذا المنهج يقود الى الحب الذي تحدثت عنه · مررت بانواع من التجربة تستطيع ان تمـلأ مئات الصفحات ، لو اتيح لي ان اخوض فيها كتابة لكي افصل هذه الناحية من حياتي · لكن هذه التجارب يتصل بعضها ببعض ضمن هذا الاطار · واعتقد ان جبرا كتب ورسم ودرس وترجم واتصل باناس اراد منهم ان يكونوا مساهمين مثله في بناء حضارة · قد تكون هذه كلمة كبيرة ورنانة ، لكنها بالنسبة الي كلمة أساسية · فانا كنت دائما ، ومـا زلت ، اريد ان اكون جزءا من امة تبني حضارة ، تساهم في بناء خير الانسان ·

● كتاباتك عن عالم الطفولة في قصصك وروايتك ، تسمح لي بأن اطرح سؤالا عن طفولتك في القدس ، انت تتحدث عن القدس كثيرا ، ماهي المؤثرات العائلية ، الاجتماعية والسياسية ، التي اثرت عليك في تلك الفترة ؟

□ طفولتي كانت في القدس وقبلها في بيت لحم ، لانني نشأت في الواقع في بيت لحم ·